

شرح متن العقيدة الطحاوية - وأن القرآن كلام الله - الشيخ وليد

السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية باسم الله والصلوة والسلام

00:00:15

على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن والاه -

قال الطحاوي رحمة الله وغفر لشيخنا ولوالديه وللحاضرين ونور بصائرنا اجمعين وان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قوله. وانزله

00:00:33

على رسوله وحيانا. وصدقه المؤمن على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة. ليس بمخلوق ككلام البرية -

00:01:01

فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر. فلما اوعد الله بسقر لمن قال

ان هذا الا قول البشر -

00:01:21

علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر ماشي الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله

00:01:46

واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين -

00:01:46

الكلام على هذه القطعة العظيمة في جمل من المسائل كثيرة سوف نستغرق فيها ان شاء الله هذا الدرس مع الدرس الذي يليه فاسأل

الله عز وجل ان يبصرينا وان يفهمنا -

00:02:04

وان يعلمونا وان يشرح صدورنا لقبول الحق الكلام على هذه القطعة في جمل من المسائل المسألة الاولى ان قيل لك ماذا يعتقد اهل

السنة والجماعة في كلام الله عز وجل -

00:02:27

الجواب يعتقد اهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل ثلاثة ثلاثة اعتقادات الاعتقاد الاول ان الله عز عز وجل متكلم بما شاء كيفما

00:02:57

شاء متى شاء فالله عز وجل مما يوصف به انه متكلم -

00:02:57

وهي صفة دل عليها دليل النقل والاعقل والاعتبار الصحيح اما من النقل فقول الله تبارك وتعالى وكلم الله موسى تكليما وقول الله

00:03:26

تبارك وتعالى ولما جاء موسى لم يمقاتنا وكلمه وربه -

وقال الله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله بل ان عندنا في ذلك قاعدة تقول ان كل اية

00:03:49

فيها قال الله او يقول الله -

ونحو هذا فهي دليل على صفة الكلام ولذلك فهذه الصفة قد دلت عليها ادلة كثيرة جدا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

00:04:10

وسلم وقد اجمع على اثباتها اهل السنة والجماعة -

00:04:32

يسمعه من يشاء من عباده وقد انعقد اجماع اهل السنة على ان الله متكلم وان كلامه يسمعه من يشاء كما سمعه موسى لما اراد الله

00:04:49

عز وجل لموسى ان يسمع -

وكما يسمعه جبريل بالوحى لما اراد الله عز وجل من جبريل ان يستمع قال الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيانا او من

00:04:49

وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء -

فعندها في هذه الجزئية العقدية نقطتان النقطة الاولى ما الدليل على ان كلام الله بحرف الجواب لقد دلت على ذلك الادلة الكثيرة منها

اننا نجد بالقرآن في بدايات كثير من السور - 00:05:11

ما يسمى بالحروف المقطعة كالف لام ميم الف لام ميم صاد ميم عين سين قاف طا سين ميم وهذه كلام الله وهي حروف فافاد هذا ان كلام الله عز وجل بحرف - 00:05:37

وكذلك يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا هذا القرآن فلكم بكل حرف منه حسنة لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. فوصف القرآن الذي هو كلام الله بانه حرف - 00:06:01

وكذلك في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وعنه جبريل فسمع نقضا فوق رأسه فرفع رأسه فقال جبريل هذا باب من السماء فتح - 00:06:26

لم يفتح قط قبل اليوم فنزل ملك ف قال هذا ملك نزل من السماء لم ينزل الى الارض قبل اليوم قط فسلم ذلك الملك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له - 00:06:45

ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما النبي قبل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهمما الا اوتيته ان تقرأ بحرف منهمما اوتيته فهذا دليل على ان كلام الله عز وجل بحرف - 00:07:01

وكذلك في الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف وقد اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على تقرير هذه العقيدة النقطة الثانية ما الدليل على ان كلام الله عز وجل بصوت مسموع - 00:07:27

الجواب لقد دل على هذه الجزئية العقدية ادلة الكتاب والسنّة فمن ادلة الكتاب قول الله عز وجل وناديناه بل كل اية فيها اثبات نداء الله عز وجل فهي دليل على ان كلامه بصوت يسمع - 00:07:53

لان النداء في لغة العرب انما هو الصوت المرتفع فله عز وجل صوت يليق بجلاله وعظمته. ليس كاصوات المخلوقين فان صوت الله وان اتفق مع اصوات المخلوقين في مجرد الاسم - 00:08:14

الا ان المتقرر باجماع اهل السنّة والجماعه ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات وان الاتفاق في الاسم الكلي العام المطلق لا يستلزم الاتفاق بعد الاضافة والتقييد والتخصيص كما شرحته كما شرحته سابقا - 00:08:30

وان الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الله عز وجل وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا. وقال الله عز وجل اذ فناداهما ربهمما ان اهلكما عن تلکم الشجرة؟ واقل لكم الشيطان لكم عدو مبين - 00:08:49

وقول الله عز وجل اذ ناداه رببه بالوادي المقدس طوى وقول وقول النبي صلى الله عليه وسلم عفوا وقول الله تبارك وتعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وفي الاية الاخرى ويوم يناديهم - 00:09:14

فيقول اين شركائي الذين كنتم؟ تزعمون وكل اية فيها نسبة النداء لله عز وجل فهي دليل على ان كلامه صوت مسموع بصوت مسموع بل ان هناك ادلة صرحت بسمى الصوت - 00:09:36

وهي ما في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك ربى وسعديك - 00:09:56

قال في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج بعد النار قال في نادي بصوت فاثبت النداء وان هذا النداء بماذا؟ بصوت والذى ينادي انما هو الله عز وجل ان الله يأمرك ان تخرج بعث النار. قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعون - 00:10:17

وتسعون في النار وواحد الى الجنة الحديث المعروف وكذلك يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل - 00:10:41

الحديث المعروف لديكم وكذلك ايضا يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء اي الوحي ضربت الملائكة بجناحتها خضعا لقوله فضعا لقوله كانه سلسلة على صفوان اي على حجر - 00:11:06

كانه سلسلة على صفوان اي حجر املس ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير فهنا افاد ان الله اذا تكلم بالوحي سمعته الملائكة - 00:11:30

ومن اجل ذلك تأخذها الرجبة والرعدة الشديدة حتى تضرب باجنحتها خضعانا وخوفا من الله تبارك وتعالى ولو كان كلام الله عز وجل ليس بحرف ولا بصوت مسموع لما حصل لها مثل ذلك - [00:11:57](#)

وفي الحديث عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الله العباد يوم القيمة يحشر الله العباد يوم القيمة. انتبهوا فيناديهم بصوت بصوت يسمعه من بعد - [00:12:14](#)

كما يسمعه من قرب فيقول انا الملك انا الديان الحديث بتمامه ووجه الداللة منه ظاهرة وقد اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت يسمعه من يشاء - [00:12:37](#)

المسألة التي بعدها وما يجب اعتقاده في كلام الله عز وجل ان كلامه سبحانه وتعالى قد يسمعه من يشاء - [00:12:58](#)

المحض بقولك قد يسمعه من يشاء اولا وابدا لان سلب قدرة الله عز وجل على الكلام توجب ثبوت صفة النقص وهي - [00:13:28](#)

العجز عن الكلام وهو المسمى في الشريعة البكم يعني ان يكون الاخرس لا يتكلم وانت تعرفون ان كل صفة يقتضي ان ان الصفة الذاتية هي الصفة التي لا يصح اتصاف الله عز وجل بنقيضها - [00:13:45](#)

فاما باعتبار اصل القدرة على الكلام فالله عز وجل متكلما فاما الكلام صفة ذاتية باعتبار اصله وقولنا باعتبار اصله اي باعتبار القدرة عليه فالله عز وجل لم ينزل متكلما قادرا على ان يتكلم متى شاء كيما شاء بما شاء عز وجل - [00:14:08](#)

وان القدرة على الكلام صفة قديمة لله تبارك وتعالى لا اول ولا نهاية لها فاما قلت وما معنى قولك حادث الاحد فنقول معنى قولنا هذا اي ان افراد الكلام واحده التي - [00:14:33](#)

يتكلم الله عز وجل بها هذه صفة فعلية فقول الله عز وجل وناديناه اي وناديناه من جانب الطور الايمان انما تكلمه بهذا النداء حصل في ذلك الوقت فاما كان الله يتكلم الان فكلامه وافراد كلامه التي تتجدد - [00:14:55](#)

هذه سمة فعلية واما اصل القدرة على الكلام فهي صفة ذاتية واما فهم هذا عسيرا عليكم فاضرب لكم مثلا يسيرا وهي انني لو سكت الان برهة من الزمان هل اوصف باني متكلم - [00:15:18](#)

الجواب نعم كيف اوصف باني متكلم وانا ساكت فاقول نصفك بالكلام باعتبار اصل قدرتك عليه متى شئت فانت موصوف بانك متكلم اذ الذي لا يقدر على ان يتكلم يقال له اخرس وانت لست باخرس - [00:15:41](#)

ولماذا لست باخرس ها لانني قادر على الكلام لكن اذا بدأت اتكلم وتسمعون افراد كلامي فبدأت افعل الكلام الان فاما اكلاني باعتبار قدرتي عليه صفة ذاتية واما باعتبار افراده التي تخرج مني فهي صفة فعلية - [00:16:01](#)

اما فهمتم هذا فكذلك نقول في كلام الله عز وجل اذ هكذا دلت الادللة الشرعية المتواترة فلا يمكن ان نسلب اصل صفة القدرة على الكلام عند بحق الله عز وجل - [00:16:27](#)

بل اصل قدرته على الكلام صفة ذاتية لا تنفك عنه لا اولا ولا ابدا بان سلب هذه الصفة يوجب ماذا يوجب ثبوت نقيضها وهو البكم او الخرس وهي صفة نقص مطلق والله عز وجل منزه عنها - [00:16:42](#)

ولكن اذا صار الله عز وجل يتكلم الان بالكلمات التي يريدها فاما كلامه الان موصوف بانه صفة فعلية. اذا صار كلام الله صفة ذاتية صار كلام الله صفة ذاتية باعتبار - [00:17:03](#)

واملا فعلية باعتبار اخر. فاما باعتبار اصل القدرة عليه فهو صفة ذاتية واما باعتبار احاده وافراده فهي صفة فعلية مثال ذلك الكلمات التي سيقولها الله لاهل الموقف يوم القيمة هل قالها الان؟ الجواب لا وانما سيقولها - [00:17:21](#)

في موضعه الذي حده الله ويريده الله تبارك وتعالى فاما اذا صدرت تلك الكلمات من الله عز وجل فهي الان صفة فعلية. فعلية صفة فعلية فاما اذا صدرت تلك الكلمات من الله عز وجل بالسكتوت - [00:17:45](#)

فاما اذا صدرت تلك الكلمات من الله عز وجل بالسكتوت فاما اذا صدرت تلك الكلمات من الله عز وجل بالسكتوت وعلى ذلك ادلة نبه عليها ابو العباس ابن تيمية

رحمه الله تعالى وزعم ان ذلك من اجماع اهل السنة والجماعة - [00:18:04](#)

فسكوت الله عز وجل من صفات فعله تبارك وتعالى نقول فيها ما نقوله في سائر صفاته فكما اننا نثبت ان له كلاما لائقا بجلاله وعظمته فكذلك لهذا الكلام صوت لائق بجلاله وعظمته. فكذلك لله عز وجل سكوت يليق - [00:18:24](#)

بجلاله وعظمته وعلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وما سكت عنه فهو عفو وغيرها من الادلة فان قلت وهل قولك هذا يخص صفة الكلام فقط ان يتطرق الى جميع صفات الافعال - [00:18:46](#)

كالرضا ام الغضب فهل يقال في الرضا انه صفة ذاتية باعتبار القدرة وصفة فعلية باعتبار الواقع الجواب نعم يقال ذلك فان قلت وهل يقال في الغضب انه صفة ذاتية باعتبار القدرة على الغضب متى شاء - [00:19:16](#)

وانه صفة فعلية باعتبار وقوع وصدور الغضب منه الجواب نعم لا بأس به ولذلك فالمتقرر عندنا قاعدة تقول الصفات الفعلية ذاتية باعتبار القدرة عليها فعلية باعتبار احدها وافرادها افهمتم هذا - [00:19:41](#)

نعم الصفات الفعلية ذاتية باعتبار اصل القدرة عليها متى شاء الله؟ وفعالية باعتبار وقوع من الله عز وصدرها منه ولذلك هذا لا يخص الكلام فقط بل نقوله في سائر صفات الافعال - [00:20:08](#)

وقد شرحنا هذه القاعدة بالتفصيل عند كلامنا على مسألة قدم العالم ان كنتم تذكرون ولا اظنكم اصلا تذكرون لانكم لا تراجعون وانا معكم لا اراجع ايضا فالشاهد ايتها الاخوان اننا - [00:20:30](#)

نقول هذا الكلام في جميع في سائر صفات الافعال فكل صفة من صفات فعله فهي ذاتية باعتبار اصل القدرة على ايقاعها متى شاء وفعالية باعتبار صدورها تتحققها منه عز وجل على الوجه اللائق - [00:20:52](#)

به سبحانه وتعالى مسألة جديدة اعلم رحمك الله تعالى ان الاشاعرة والماترودية عارضوا في مسألة الحرف والصوت فيقولون نحن نؤمن بان الله يتكلم ولكنه الكلام النفسي الذي لا صوت فيه ولا حرف - [00:21:13](#)

فليس كلام الله عز وجل مسموعا بالاذان ولذلك هم يثبتون الكلام النفسي واستدلوا على ذلك بجمل من الشبه من شبتهم مثلا قول عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال فزورت في نفسي كلاما - [00:21:42](#)

فوصف الكلام الذي قام في نفسه بأنه كلام اذا الكلام الذي يوصف الله عز وجل به انما هو الكلام النفسي فالكلام النفسي يقال له كلام فان عمر هنا وصف الكلام الذي زوره وقام في نفسه ولم ينطق به بعد - [00:22:12](#)

بصوت وحرف مسموع سمه كلاما وهذا استدلال باطل لان الكلام المطلق لا يكون الا بحرف وصوت مسموع واما الكلام النفسي فلا بد من تقييده في النفس فعمر هنا قال لم يقل تكلمت واطلق - [00:22:34](#)

وانما قال فزورت في نفسي كلاما فالكلام الذي زوره في نفسه كلام مطلق لا مقيد. ونحن لا نتكلم عن الكلام المطلق وانما لا نتكلم عن الكلام المقيد. فالله عز وجل وصف نفسه بكلام - [00:22:57](#)

مطلق لا بكلام مقيد فاذا الكلام الذي يقوم في النفس لا يدخل في مسمى الكلام المطلق ولكن يدخل في مسمى الكلام المقيد. وليس خلافنا معكم ايتها الاشاعرة والماترودية في الكلام المقيد. وانما خلافنا معكم في - [00:23:13](#)

في الكلام المطلق ولذلك لو انك جئت لرجل وقلت له لقد تكلمت قبل قليل كلاما عظيماما فسيفهمونك انك اخرجته بحرف وصلت لو قلت بعد ذلك لا لم اخرجه وانما تكلمت مع نفسي فيقول طيب يا اخي قل تكلمت في نفسي - [00:23:32](#)

فيفهم من معنى الكلام بالاطلاق ما لا يفهم من هو؟ بالتقيد فاذا قول عمر رضي الله عنه فزورت في نفسي كلاما انما هو الكلام المقيد فتقول تكلمت مع نفسي تكلمت في باطني - [00:24:00](#)

قطب وهكذا فلا بأس عليك في ذلك واما ان تطلق لفظ الكلام وتحمله على الكلام النفسي فهذا خطأ على اللغة. والمتقرر عند العلماء انه يجب علينا ان نفهم الشرعية على مقتضى فهم السلف وعلى مقتضى دلالة - [00:24:19](#)

اللغة لان القرآن نزل بلسان عربي مبين فكان الواجب علينا ان نحمل هذه الالفاظ العربية على المتقرر في هذا اللسان العربي المبين. وليس كذلك؟ الجواب مثلا وثمة شبهة اخرى عندهم - [00:24:41](#)

وهي انهم قالوا عندنا بيت للاختلط يقول في هذا البيت ان الكلام لفي المؤاد فوصف ما في المؤاد بأنه كلام وانما جعل جعل اللسان على المؤاد دليلا فوصف هذا الشاعر - 00:24:59

بان ما يقوم في قلبه هو حقيقة الكلام فقال الاشاعرة والمatriدية الحمد لله الذي انطق هذا الشاعر بالحق ونحن ندين الله عز وجل في صحة كلام هذا الشاعر كذا قالوا وبئس ما قالوا - 00:25:28

والرد على ذلك ان هذا البيت مصنوع ونقصد بقولنا مصنوع يعني انه مكذوب ملقو على الافضل ثم نقول كذلك ومن هو الافضل اصلا حتى تستدلوه بكلامه فانه شويعر نصرياني سكير - 00:25:48

ولا يمكن ابدا ان نفهم الادلة الشرعية بناء على اقوال النصارى او بناء على اقوال السكيرين المعربيين او يحرف كلام الله عز وجل وينسف كلام السلف الصالح من اجل اعتناد على بيت بيت مصنوع - 00:26:15

او في احسن احواله اذا سلمنا نسبة انه قول شاعر نصرياني عربيد سكير وتحرف ادلة الكتاب والسنة. ويعارض فهم السلف الصالح. وينسف مذهبهم في هذه المسألة من اجل ذلك - 00:26:36

تالله انها الاهواء التي تتحكم في اصحابها وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين فهم لا يستدلون باي دليل لهم لا يفهمون عين الدليل وانما اي دليل يظنون انه ينفعهم - 00:26:54

بتحريفاتهم العقدية فانك فانهم سوف يأتون به ولا يحترمون عقول السامعين او او المناظرين هذا القول قول باطل فهذا البيت بيت باطل بل ان هذا البيت له عدة روايات فروايتها المنسوبة التي كثرت في كتب الادب - 00:27:14

انما هي ان البيان لفي المؤاد يعني ان اول ما يقوم البيت الشعري انما هو بيان وتصوير باطني ثم يعبر عنه الشاعر الحروف والكلمات وليس ان الكلام لفي المؤاد وانما ان البيان لفي المؤاد وانما جعل اللسان على البيان او على المؤاد دليلا - 00:27:42

وعلى كل حال لا حجة لهم في هذا لان الواجب علينا ان نفهم الادلة الشرعية على مقتضى فهم سلف الامة وائمتها والمتقرر عند العلماء ان كل فهم لهم خالف فهم السلف في مسائل العقيدة والعمل فانه باطل - 00:28:12

ومن جملة شبهم كذلك انهم قالوا بان حقيقة الصوت انما هو الهواء المنقطع المسموع من الحنجرة انهم قالوا ان حقيقة الصوت انما هو ذلك الهواء المنقطع المسموع من الحنجرة وتعالى الله عز وجل ان نصفه بصوت هذه حقيقته - 00:28:32

وتعالى الله ان نصفه بصوت هذه حقيقته فيلزم من اثبات الصوت لله اثبات ان هذا الهواء يخرج منه وانه هواء متقطع وان له حنجرة وكل ذلك لا يجوز على الله عز وجل - 00:29:04

فما العمل في ذلك قالوا العمل في ذلك ننكر الادلة الواردة في مسألة الصوت ولم يكفلوا انفسهم ان يصححوا اعتقادهم. حتى يجعلوها متوافقة مع الادلة واجاب اهل السنة عن هذا الهراء - 00:29:23

والخرافة ان هذا تفسير الصوت المنسوب الى المخلوق ونحن لا نتكلم عن الصوت المنسوب الى المخلوق وانما نتكلم عن الصوت الذي يضاف الى الله فانت لم اذا تفسرون الصوت المضاف الى الله؟ بتفسير الصوت المنسوب الى المخلوق لماذا - 00:29:43

لأنهم كانوا يعتقدون ان الاتفاق بالاسماء يستلزم الاتفاق في الصفات. وتلك هي علتهم وطامتهم ان كل شيئين اتفقا في اسمهما فلابد ان يتفقا في مسماهما وهنئاتهما فلما وجدوا ان المخلوق له صوت صاد ووا والله له صوت - 00:30:07

فلا بد عندهم في اعتقادهم ان الصوت لا بد ان يكون كالصوت فماذا يفعلون؟ يحرفون الصوت وينفونه عن الله وهذا شأنهم ليس في صفة الصوت فقط بل في جميع صفات الله عز وجل - 00:30:34

انما الحامل لهم على تحريفها وتعطيلها واجراها عن مدلولاتها الصحيحة هو اعتقاد المماثلة. فلو انهم اعتقدوا قول الله عز وجل فلا تضروا الله المماثل وقول الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء - 00:30:53

وقول الله عز وجل ولم يكن له كفوا احد لما وقعوا في مثل هذه التهوكات والتحريفات الباطلة التي اوجبت وقوعهم في حفر عقدية لا مخرج لهم منها والمتقرر عند العلماء بل عند العقلاه ان كانوا من العقلاه هم - 00:31:11

ان الصفة تختلف باختلاف موصوفها ان الصفة تختلف باختلاف موصوفها ومنها الصوت فان اضيف هذا الصوت الى الله صار لائقا

بجلاله وعز كبرياته وعظمته وان اظيف الصوت الى المخلوق صار مناسبا لحاله وعجزه وضعيه - [00:31:31](#)

فاذالا يمكن ان تتفق الصفات مع اختلاف الاظافات فالصوت الذي نشرحه الان انما هو صوت الله. فلله صوت يليق بجلاله وعظمته.
والصوت الذي شرحوه هم وحرفوا الدلة من اجله انما هو صوت من؟ انما هو صوت المخلوق - [00:31:53](#)

فلا نقبل كلامهم هذا ولا تفسيرهم اصلا وقد ذكرنا سابقا ان العلة في نفيهم لصفة الاستواء تلك اللوازم الباطلة التي التزموها في صفة الاستواء فهم ظنوا ان استواء الله على عرشه كاستواء المخلوق على العرش - [00:32:18](#)

الان لو ابعدنا الكرسي من تحتي ماذا يحصل لي سأسقط؟ قالوا لو اننا اثبتنا ان الله استوى على العرش لاستلزم ذلك اننا لو ابعدنا العرش عن عن الرب لسقط كلام - [00:32:38](#)

عظيم لا يجوز ان يقال اصلا لكننا نقوله من باب توضيح عقيدة القوم والرد عليهم فالافة التي قامت في اذهانهم هي افة التمثيل. فلو انهم من اول الامر سلموا استواء يليق بجلاله وعظمته ليس كاستواء - [00:32:54](#)

المخلوقين لما لزم عليهم تلك اللوازم التي اوجبت لهم تحريف هذه الصفات وتعطيلها وآخرتها عن مدلولاتها الصحيحة والخلاصة ان هذا الصوت الذي فسروه بهذا التفسير وحرفتم من اجله الدلة الصحيحة الثابتة - [00:33:11](#)

في اثبات الصوت انما هو صوت المخلوق. ونحن لا نتكلم عن صوت المخلوق وانما نتكلم عن صوت الله والاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات وما اعظم هذه القاعدة في مثل هذا الباب - [00:33:31](#)

ومنها قول ومن شبههم ايضا ان بعضهم قال انه لا يصح في الصوت حديث واني لاسف كثيرا ان يقولها الامام البيهقي رحمه الله وهو من هو في - [00:33:48](#)

معرفته بالحديث وطرقه ولكن الانسان تغلب عليه اشعرية ولكنه غلت عليه اشعريته فحين اذ قال انه لا يصح في الصوت حديث ولو صح لكان متأولا ونحن نجيب عن كلام الامام رفع الله قدره ومنازله في الدنيا والآخرة. في نقطتين - [00:34:06](#)

اما النقطة الاولى فقوله لا يصح في الصوت حديث فنقول بل اجرك الله وغفر لك وجعل قبرك روضة من رياض الجنة بل صح فيه جمل من الاحاديث وقد سردت لكم جملة - [00:34:34](#)

منها بل انه قد صح فيه اعظم من ذلك وهو القرآن. وهو النداء اثبات النداء لله عز وجل. والنداء في لغة العرب لا يكون الا بصوت مسموع واما النقطة الثانية فقوله رفع الله قدره ومنازله في الدارين قال ولو صح لكان متأولا. فنقول هذا لا يجوز لان - [00:34:48](#)
المتقررة عند العلماء ان الاصل في الكلام حمله على حقيقته فلا يجوز العدول عن الحقيقة الى المجاز الا ولان المتقرر عند العلماء ان الواجب هو البقاء على الظاهر. فلا يجوز الانتقال من المعنى الظاهر الى الى التأويل - [00:35:11](#)

الابدلي صارف وليس هناك داع ولا دليل يصرفنا عن حمل الصوت على حقيقته التي تليق بجلاله اذا في الحق والحقيقة ليس لمن انكر حرف الله ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت ليس له ليس له - [00:35:31](#)

ولا مطلق الدلة وانما هي اراء وشبهات اوجبها لهم فساد الاعتقاد وفساد الفهم والتفكير وبعد القلوب عن الاستعانة والاستنارة بفهم سلف الامة وائمهها. وهذا جزء من تنكب عنك صراط السلف الصالح - [00:35:51](#)

وابعد عن فهمهم فانه لن يقعوا الا في مثل ذلك واشد انتهي الوقت ومن مسائل هذه هذا الدرس ايضا هناك دليل عظيم عقلي يثبت صفة الكلام لله عز وجل وهو دليل - [00:36:14](#)

ذكره الامام احمد رحمه الله وذكره الامام عبدالعزيز الكتاني في الحيدة وهو يناظر احمد ابن ابي دؤاد بين يدي المأمون وقرره كذلك ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في اثبات ان كلام الله عز وجل صفة من صفاته ليس بمحلو - [00:36:39](#)

وهو دليل عقلي يحتاج الى شيء من التأمل والتفكير ولعلي استطيع ان اعرضه في صورة واضحة يسيرة باذن الله وهي ان عبدالعزيز الكتاني رحمه الله لما اكثر طرق الدلة الشرعية من الكتاب والسنن على اثبات صفات - [00:37:09](#)

صفة الكلام ان القرآن غير مخلوق ضاق بها صدر ذلك المبتدع وقال يا عبد العزيز دعنا من الدلة النقلية ودونك العقل وهذا شأن اهل البدع انهم كلما ذكر قول الله عز وجل وقول رسوله على بعض الاعتقادات فانه تشمئز نفوسهم - [00:37:29](#)

وتکھر وجوههم كما قال الله عز وجل اذا تلتى عليهم اياتنا بینات تعرف في وجوه الذين کفروا المنکر يکادون یسقون بالذین یتلون عليهم ایاته فقال دعک من النقل يا عبد العزیز الکناني - [00:37:54](#)

ودونک العقل هات العقل. قال سمعا وطاعة ظنا منه انه صاحب عقل عظیم. ولكنه فالبعوضة التي ترید ان تناطح اسدا فقال له ساسألك يا بشر انت تقول ان کلام الله مخلوق؟ قال نعم - [00:38:15](#)

قال طیب این خلقه اخلاقه في ذاته ام خلقه في شيء من مخلوقاته ام خلقه في لا شيء ثلاثة اسئلة فانقطع ذلك الثور عن الجواب فقال اقول خلقه کسائر خلقه. فقال المأمون لقد انقطعت يا بشر. بینها يا عبد العزیز - [00:38:40](#)

فقال يا امیر المؤمنین ان قال بشر خلق الله الكلام في ذاته. فهذا یثبت ان في ذات الله عز وجل شيئا مخلوقا وكلنا معاشر المؤمنین نقر بان الله ذات وصفات هو الخالق وما سواه مخلوق - [00:39:12](#)

فلا يكون الله عز وجل مھلا للحوادث المخلوقة. فليس بذاته شيء من خلقه ولا في خلقه شيء من ذاته. قال عرفنا هذه والثاني قال لو قال بشر بان الله خلق الكلام في غيره من الاعیان الموجودة في الارض لاستلزم ذلك ان يكون کل کلام ينطلق به الانسان فهو - [00:39:32](#)

کلام الله ولو ان بشرنا حدد عينا فلا بد ان یأتي بالدليل الدال على ان هذه العین خصت بالتعبير عن کلام الله عز وجل وهذا قد التزمه اصحاب وحدة الوجود اتباع ابن عربی صاحب الفصوص - [00:39:54](#)

يقول قائلهم الفاجر الكافر وكل کلام في الوجود کلامه سواء علينا نثره ونظامه قال وهذا باطل يا امیر المؤمنین. اذ كل احد سیتكلم يقول ان الله قد خلق الكلام في. ولا نستطيع ان نبطل ان - [00:40:12](#)

ان ما قاله ليس من کلام الله وكلام الناس يقع فيه السب والشتم واللعن والفحوج والخنا. والدعوة الى الباطل افيسب هذا لله الجواب لا قال فهمنا هذه وما الثالثة - [00:40:34](#)

قال لو قال بشر بان الله خلق کلامه لا في ذاته ولا في عین من الاعیان فان هذا معارض للعقل اذ الصفة لابد ان تكون متصلة بموصوفها فليس هناك صفة تنفصل - [00:40:51](#)

عن موصوفها ما رأيکم لو رأينا وجهها یمشي بالحالة قلنا وبن رایح ؟ قال والله مليت ورحنا نتمشی شوي طیب وبن صاحبک ؟ والله صاحبی في البيت قاعد هل ینفصل الوجه عن صاحبھ ؟ الصفة لا یتصور انفصالتها - [00:41:07](#)

ها؟ عن موصوف. عن موصوفها طیب اولستم تسمعون کلامي الان الجواب انتم تسمعون اثر الصوت ولكن الصوت من صفات والکلام من صفاته لم تنفك عنی وكذلك رحمتی انما یظهر لكم اثارها ولكن اصل الرحمة - [00:41:27](#)

موجود فینی وكذلك غضبی انما ترون اثاره ولكن اصل الغضب اصل الصفة موجودة فهمتم هذا فاذا لا يمكن ان توجد صفة في الخارج منفصلة عن موصوفها فسکت المأمون وانقطع ابن ابی دؤاد - [00:41:48](#)

فهذا دلیل عقلي تصلک به وجه من یعتقد ان کلام الله عز وجل مخلوق او ان القرآن مخلوق واعیده مختصرا. اما ان تقول بان الله قد خلق هذا الكلام في ذاته - [00:42:11](#)

فهذا باطل لانک تعتقد حینئذ ان الله مھلا للحوادث المخلوقة واما ان تقول بانه خلقه في عین اخری من من الاعیان في هذه الارض وهذا باطل لانک حینئذ یلزمک ان کلام في هذه الارض تنسبه لمن؟ لله عز وجل وهذا من ا محل المحال وابطل الباطل - [00:42:26](#)

اما ان تعتقد ان الله خلق الكلام منفصلا عن ذاته وغير متصل بذات اخری فهذا معارض للمعقول الصريح من انه لا يمكن ان تنفصل الصفة عن موصوفها مطلقا افهمتم هذا - [00:42:50](#)

هذا هو ما قرره الامام عبد العزیز وغيره من اهل السنة والجماعۃ في هذه المسألة العویضة التي کثر الخلاف فيها اذا خلاصه معتقدنا في کلام الله عز وجل ان الله متکلم - [00:43:08](#)

بما شاء اقصد خلاصه الكلام الذي ذهب ان الله متکلم بما شاء کیفما شاء متى شاء الثانية ان کلام الله عز وجل بحرف وصوت یسمعه من یشاء الثالثة ان کلام الله عز وجل قديم النوع حادث الاحاد. فمن اعتقاد هذا الاعتقاد في هذه الصفة العظيمة - [00:43:30](#)

الكبيرة الفخمة من صفاته عز وجل فهو من اهل السنة والجماعة فهو من اهل السنة والجماعة انتهى الوقت كم بقي المسألة التي
بعدها ولا اريد الدخول فيها ولكن لعلكم تكتبون رأسها وهي ما عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن - [00:44:01](#)

ولنا شرحها ان شاء الله الدرس القادم فان قال لي قائل منكم ان الكلام الذي قرأه الشيخ فهد من العقيدة الطحاوية انما هو يخصك
القرآن فلماذا جئت بصفة الكلام لماذا قدمت الكلام على عقیدتنا في القرآن على الكلام على عقیدتنا في كلام الله عز وجل - [00:44:35](#)
من يعرف الجواب من يعرف الجواب؟ الجواب لأن عقیدتنا في القرآن متفرعة على ماذا على على عقیدتنا في كلام الله عز وجل
فإذا لا بد ان نتكلم على الامر العام وهو كلام الله ثم نتكلم بعد ذلك على الامر الخاص وهو القرآن لأن القرآن ليس هو - [00:44:59](#)
هو كل كلام الله بل هو من كلام الله عز وجل. فكان من المناسب ان نتكلم عن الامر العام قبل الامر الخاص واما عقیدتنا في القرآن
وادلة ذلك وبيان الشبه - [00:45:24](#)

وبيان المذاهب المخالفة وكشف الشبه عنها فان هذا الكلام سيكون في الدرس القادم باذن الله تبارك وتعالى والله اعلى واعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:45:40](#)
تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - [00:45:55](#)